

أشراق بيت

Ashraqa Baith

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلَمَّا أَنْ أَوَانَ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ، وَحَانَ مَقْدَمُهُ
الشَّرِيفُ الْعَظِيمُ، صَاحَ شَاوُشُ الْإِشَارَةِ
بِالْبِشَارَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ، ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، فَعِنْدَ ذَلِكَ
حَفَّتْ بِأُمِّهِ آمِنَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ،
تَحْجُبُهَا بِأَجْنِحَتِهَا عَنْ أَعْيُنِ الْأَغْيَارِ، فَوَقَفَ
عَنْ يَمِينِهَا مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا
جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ
وَالْتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ لِلْمَلِكِ الْحَلِيلِ، وَأَقْبَلَتْ

الْحُورُ الْعَيْنُ إِلَى أُمِّهِ آمِنَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تُبَشِّرُهَا
بِأَنَّهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافِ آمِنَةٌ، وَتُتَوُّبُ عَنْ
الْقَوَابِلِ الْبَشَرِيَّةِ بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَالْغُرَّةِ
الْقَمَرِيَّةِ وَالطَّلَعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، أَخَذَهَا الْمَخَاضُ
وَاشْتَدَّ بِهَا آلامُهُ، فَوَلَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ
الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ.

يَا نَبِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَارَسُولَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
يَا حَبِيبَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُورُ
مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَيْنَا قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُورِ
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ

أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَغَالِي أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورِ
يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَرُوسَ الْخَافِقِينَ
يَا مُؤَيَّدَ يَا مُمَجَّدَ يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدُ يَا أَكْرِمَ الْوَالِدَيْنِ
حَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ وَرَدُّنَا يَوْمَ النُّشُورِ
مَا رَأَيْنَا الْعِيسَ حَنَّتْ فِي السُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ
وَالْغَمَامَةُ قَدْ أَظْلَتْ وَالْمَلَأَ صَلُّوا عَلَيْكَ
وَأَتَاكَ الْعُودُ يَبْكِي وَتَذَلُّ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَاسْتَجَارَكَ يَا حَبِيبِي عِنْدَكَ الظُّبَى النَّفُورُ
حِينَ مَا شَدُّوا الْمَحَامِلَ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ
جِئْتُهُمْ وَالْدَّمْعُ سَائِلُ قُلْتُ قِفْ لِي يَا دَلِيلُ
وَتَحَمَّلْ لِي رَسَائِلُ أَيُّهَا الشُّوقُ الْجَزِيلُ

نَحْوَ هَاتِيكَ الْمَنَازِلُ فِي الْعَشَايَا وَالْبُكُورِ
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا فِيكَ يَا بَاهِي الْجَبِينُ
وَلَهُمْ فِيكَ غَرَامُ وَاشْتِيَاقُ وَحَزِينُ
فِي مَعَانِيكَ الْأَنَامُ قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِينَ
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ أَنْتَ لِلْمَوَلَى شَكُورُ
عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ يَرْجُو فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيرُ
فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ
فَأَغْنِنِي وَأَجِرْنِي يَا مُجِيرُ مِنْ سَعِيرِ
يَا غِيَاثِي يَا مَلَاذِي فِي مِلَمَّاتِ الْأُمُورِ
فَازَ عَبْدٌ قَدْ تَمَلَّى وَانْجَلَى عَنْهُ الْهُمُومُ
فِيكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّى فَلَكَ الْوَصْفُ الْحُسَيْنُ
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلًا قُطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا طُولَ الدُّهُورِ

يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ

كَفِّرْ عَنِّي ذُنُوبِي وَاغْفِرْ لِسَيِّئَاتِي

أَنْتَ غَفَّارُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ

أَنْتَ سَتَّارُ الْمَسَاوِي وَمُقِيلُ الْعَثَرَاتِ

عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ

رَبَّنَا اَرْحَمْنَا جَمِيعًا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ